مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية

اسم المقال: نظريات العلاقات الدولية (الواقعية – الليبرالية) ومستقبل النظام الدولي
اسم الكاتب: د. عبدالعزيز شحادة المنصور، مناف محمد علوش
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/5812
تاريخ الاسترداد: 2026/06/08 06:54 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية – ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

Theories Of International Relations (Realist-Liberal) And The Future Of The International System

Dr. Abdul Aziz Sh.Al-Mansour [*]
Manaf M. Alloush [**]

(Received 18 / 8 / 2022. Accepted 30 / 10 / 2022)

□ ABSTRACT □

The science of (International Relations) began to crystallize its features, foundations and theories after the end of the World War in an attempt to study the causes of the outbreak of war and find solutions to the outbreak of the World War and the occurrence of major and articulated events in the World Automobile World II system, the Cold War and the disintegration of the Soviet Union, several theories emerged in the field of international relations to explain reality among the most prominent of these are Realism and Liberal theories, in addition to some critical schools such as Marxism and Feminism and Constructivism, and each of these theories represents an extension of a certain historical, philosophical and intellectual legacy, and these theories play the role of criterion and yardstick through which to explain events on the international scene, analyze reality, and predict the future.

Keywords: international system, realist theory, liberal theory.

[*]**Associate Professor, Department Of International Relations, Faculty Of Political Science, Damascus University, Syria.**
[**]**Postgraduate Student , Political Sciences, Department Of International Relations, Faculty Of Political Sciences, Damascus University, Syria.** manafalloush@tishreen.edu.sy

نظريات العلاقات الدوليّة (الواقعيَّة– الليبراليَّة) ومستقبل النظام الدولي

الدكتور عبد العزيز شحادة المنصور[1]*

مناف محمد علوش [2]**

(تاريخ الإيداع 18 / 8 / 2022. قبل للنشر في 30 / 10 / 2022)

□ ملخّص □

بدأ يتبلور علم (العلاقات الدولية) وتظهر مبادئه و معالمه وأسسه ونظرياته بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عام 2018، وذلك في محاولة لدراسة الأسباب الحقيقة التي كانت وراء اندلاع الحرب وإيجاد آليات تمنع اندلاع حرب عالمية جديدة، ولكن بمرور الزمن ووقوع أحداث كبرى ومفصلية في النظام الدولي و على الساحة الدّولية مثل الحرب العالمية الثانية والحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي، برزت عدة نظريات في مجال العلاقات الدولية تسعى لتفسير الواقع الدّولي وتفسير الأحداث الدّولية والتحولات ضمن بنية النظام الدّولي، ومن أبرز هذه النظريات الواقعية والليبرالية إضافة لبعض المدارس النقدية مثل الماركسية والنسوية و البنائية ، وتمثل كل نظرية من تلك النظريات امتدادا لإرث تاريخي وفلسفي وفكري معين، وتلعب تلك النظريات دور المعيار والمقياس الذي يمكن من خلاله تفسير الأحداث على الساحة الدّولية ، وتحليل الواقع، والتنبؤ بالمستقبل.

الكلمات المفتاحية : النظام الدّولي ، النظرية الواقعية ، النظرية الليبرالية .

* **استاذ مساعد، قسم العلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق، سورية.**

** **طالب دكتوراه علوم سياسية، قسم العلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق، سورية.**

manafalloush@tishreen.edu.sy

مقدِّمة:

لقد ساعد الواقع الدّولي المعقد ولفترات متباينة، على بروز سلسلة من الأدوات والمناهج العلميّة والنظريّات التي حاولت تبسيط هذا التعقيد، وسعت لتوصيف الواقع الدولي وتفسيره بمعطياته المختلفة، لإعطائنا قالباً نظرياً يساعد الباحثين والدارسين على الإلمام بأبعادِ الظواهر الدوليَّة، وبهدف الوصول إلى تعميمات ونظريَّات بخصوصها. من أهم النظريات الوضعيَّة في العلاقات الدوليَّة، النظريَّة الواقعيَّة، والنظريَّة الليبراليَّة.

النظريَّة الواقعيَّة هي التي تركز على القوة، وخاصةً القوة العسكريَّة، وتحقيق المصلحة الوطنيَّة والحفاظ على وجودها، وتركز على الأمن القومي للدولة، وعلى توازن القوى والردع النووي، ويركز مفكرو النظريَّة الواقعيَّة على ثلاثة مستويات، الأوَّل: بنية النظام الدّولي، والثاني: مستوى الدولة، والثالث: مستوى الفرد. هذه المستويات ظهرت في خمسينيات القرن العشرين مع كينث وولز، في كتابه(Man–State–and War).

أمَّا النظريَّة الليبراليَّة، فهي النظريَّة التي تعتمد على القانون الدولي، أو أيّة خطوة تتخذ تجاه التكامل الإقليمي أو الحكومة العالميَّة من خلال المنظمات الدوليَّة. وقد سيطرت تلك الأفكار على مفكري العلاقات الدوليَّة بعد الحرب العالميّة الأولى لكثرة الدمار الذي خلفتهُ الحرب، وكثرة الضحايا، إضافةً إلى اعتقادهم بميل الشعب والعالم إلى السلام. لكن هذه النظرية ترجع بجذورها إلى أفلاطون ونشأت وتطورت كنقد للنظرية الواقعيَّة في سبعينات القرن العشرين، فتحددت النظرية الواقعيّة الفكرة الواقعيَّة التي مفادها أنَّ الدّولة هي الأهم في العلاقات الدّوليَّة، وشدد واضعو هذه النظريَّة على أهميَّة الجهات الفاعلة من غير الدول، كالشركات متعددة الجنسيات، والدور الفعّال الذي تضطلع به في مجتمع عالمي أصبح أكثر تعقيداً.

مشكلة البحث:

برزت عدة نظريات في مجال العلاقات الدولية تسعى إلى تفسير الواقع الدّولي وتفسير الأحداث الدّولية والتحولات ضمن بنية النظام الدّولي ، شكلت آلية التفاعلات الإقليميّة والدّولية بيئة مناسبة لاختبار هذه النظريات الدولية، ومعرفة كل نظرية من نظريات العلاقات الدّولية مدى تطبيق مبادئها وصحة هذه المبادئ ومدى دقتها على أرض الواقع، وتلعب تلك النظريات دور المعيار الذي يمكن من خلاله تفسير الأحداث التاريخية، وتحليل الواقع، واستشراف المستقبل لذلك يسعى الباحث للإجابة على الأسئلة التالية.

1–ما مفهوم النظرية الواقعية والليبرالية وأسس ومبادئ كل منهما ؟

2– هل ما شهدته بداية القرن الحادي والعشرين من تفاعلات في النظام الدّولي يصح تفسيره من خلال النظرية الواقعية أم النظرية الليبرالية؟

3–ما شكل النظام الدولي وبنيته بعد صعود قوى دولية جديدة على الساحة العالمية؟

أهمية البحث وأهدافه:

تكمن الأهميّة النظريّة للدّراسة في كونِها تُسهم في معرفة مفهوم النظرية وخاصة الواقعية والليبرالية وتطبيقها على وفهم تفاعلات الواقع الدّولي والنظام الدّولي وقراءته من خلال وجهة النظر الواقعية والليبرالية.

وتتمثل الأهميّة العمليّة للدراسة في محاولة الباحث تقديم دراسة أكاديمية رصينة تفيد الدارسين والمهتمين بنظريات العلاقات الدّولية.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلي تبيان دور نظريات العلاقات الدّولية في تحليل تفاعلات الواقع الدولي ومستقبل النظام السياسي الدّولي خاصةً في ظل وجود رؤى مختلفة حول مستقبل النظام الدّولي فيما إذا يستمر بأحادية قطبية بقيادة أمريكية أم بثنائية قطبية أمريكية – صينية أم أنّه قد يصبح نظاماً متعدد الأقطاب .

فرضيات البحث:

ينطلق البحث من الفرضيات الآتية:

سوف يحاول الباحث اختبار الفرضيات الآتية:

1-كلما أحسن الباحثون إختيار أدوات التحليل وفهم نظريات العلاقات الدّولية استطاعوا تحليل وتفسير واقع النظام الدّولي ومستقبله.

2-إذا ما استمرت التفاعلات الدّولية التي شهدها بديات القرن الحادي والعشرون فإنّ النظام الدّولي سيتجه نحو التعددية القطبية.

منهجية البحث:

إنّ اختيار منهج البحث، يتحدد وفق مقتضى الهدف من موضوع البحث، وكذلك وفقاً لطبيعة مادته. لذلك سيتم استخدام المنهج الاستقرائي في هذه الدراسة ، فهو يهتم باستقراء الأجزاء ليستدل منها على حقائق عامّة. فجوهر المنهج الاستقرائي هو الانتقال من الجزئيات إلى الكليات أو من الخاص إلى العام، والاستقراء هو الطريق نحو تكوين المفاهيم والوصول إلى التعميمات، عن طرق الملاحظة ودراسة الفروض والبراهين وإيجاد الأدلة ، فهذا المنهج يعتمد على تقصي وفحص ظاهرة معينة، و من ثم توصيفها وتفسيرها، و بعدها ينتقل إلى التناول بالتحليل المظاهر الداخلية للظاهرة محل الدراسة ليبين الرابطة السببية ما بين الأسباب التي ولّدت الظاهرة والنتائج التي تمخضت عنها، لينتهي بعد ذلك إلى تقرير النتائج العامّة التي تحكم تلك الظاهرة والانتقال من الواقع إلى النظريَّة.

سادساً: حدود البحث : الإطار الزماني للبحث و المكاني للبحث

1-الإطارُ الزمني للبحث: إنّ هذه الدراسة تركز على تناول الفترة الممتدة منذ بداية تبلور علم نظريات العلاقات الدولية حتى لحظة إعداد هذه الدراسة.

2 – الإطارُ المكاني للبحث: النظام الدّولي.

مخطط البحث:

النتائج و المناقشة:

نظريات العلاقات الدوليّة (الواقعيَّة- الليبراليَّة) ومستقبل النظام الدولي .

بما أنَّ هذا البحث يتحدث عن النظريات، فلا بدَّ من تعريف النظريَّة، فقد عرفَّ "كوينسي رايت" النظريَّة العامة أو الكبرى في العلاقات الدوليَّة، بأنَّها هي النظريَّة التي تجمع عدداً من الصفات.

1- أن تغطي النظريَّة جميع جوانب العلاقات الدوليَّة الشاملة.

2- أن يعبر عنها بفرضيات عامة تكون واضحة ودقيقة وقليلة قدر الإمكان.

3_ أن يتسق كل جزء من النظريَّة مع بقيَّة الأجزاء.

4– أن توضع النظريَّة في إطار يمكن الاستمرار من خلاله في تطوير النظرية وجعلها ملائمة للعصر.

5– أن تعبر عن الواقع الدولي لا أن تكون انعكاساً لوجهة نظر قوميَّة.

6– أن تمكننا من التنبؤ على الأقل في بعض الجوانب، وتجعلنا قادرين على وضع أحكام قيميَّة **(جيمس دورتي، و روبرت بالستغراف ، 1985، ص27_28)**[3].

أولاً: المفاهيم الأساسيَّة للنظريَّة الواقعيَّة ورؤيتها للنظام الدولي.

1: المفاهيم الأساسيَّة للنظريَّة الواقعيَّة

أولاً– القوة : عادة ما يتمُّ حساب قياس القوة بمقارنة عناصر القوة الشاملة الرئيسة والفرعية بين مجموعة دول، مع اعتبار أقوى دولة في المجموعة كنموذج قياس أو معيار، بحيث يتم تحديد رقم معيَّن (وزن) لكل عنصر من عناصر قوتها، ويقاس بالنسبة إليه وزن العنصر المناظر نفسه الخاص بباقي الدول، أي أنها حسابات مطلقة يمكن في إطارها أن تتم مقارنة قوة الدولة بقوة دولة أخرى مناوئة أو صديقة لها. وقد أفرزت هذه المحاولات معادلات رقمية مركَّبة على غرار معادلة كلاين الشهيرة (البسيطة نسبيًا مقارنة بمعادلات أخرى)، و التي تشير إلى أن: قوة الدولة = [عناصر الكتلة الحيوية (الأرض والسكان) + القدرة الاقتصادية + القدرة العسكرية + الهدف الاستراتيجي] x الإرادة القومية **(عمر الفاروق السيد رجب، 1985)**[4]

وقد كان الرئيس ريتشارد نيكسون يستشهد بمعادلة السير روبرت تومبسون التي تنص على أنَّ " القوة الوطنية تساوي جداء الموارد الطبيعية المستخدمة، بالإضافة إلى القوة البشرية مضروبتين بالإرادة، فالإرادة في استخدام القوة تزيد من فعاليتها ".**(مذكرات الرئيس نيكسون، 1984، ص437)**[5]

والقوة ليست ذات تعريف ثابت، فالقوة هي هدف ووسيلة.

القوة كما يراها روبرت أ.دال: إذا كان A يستطيع أن يجبر B على عمل ما لم يكن B ليعمله لو لم يجبره A، فإنَّ A يمارس قوة على B.

2 – الردع النووي Declare Nuclear.

اقتناع الآخرين بأنَّه لديك القدرة على تدميرهم في حال أقدموا على فعل ما فلا بدّ من توفير "الإرادة will+ القدرة Ability".

2–توازن القوى (الحالة المستقرة على أسس عقلانيَّة)، وهو الذي يعبر عن مايلي:

أ– الإجراءات والسياسات التي تتخذها عدة دول لإعادة الاستقرار إلى النظام الدولي.

ب–الدولة تسعى لتوازن القوى لانَّ لديها معضلة أمنيَّة.

---

[3] : (دورتي، جيمس. و بالستغراف، روبرت. (1985) النظريات المتضاربة في العلاقات الدوليَّة، ط1، ترجمة: وليد عبد الحي، مكتبة شركة كاظميَّة للنشر والترجمة والتوزيع والمؤسسة الجامعيَّة للدراسات والنشر والتوزيع، ص:27–28)

[4] : السيد رجب، عمر الفاروق. (1985) قياس قوة الدولة دراسة في جغرافية القوة، المجلة العربية للعلوم الإنسانية. مجلد: 5. العدد 19. ص–ص: 82–147. الكويت ، جامعة الكويت،. مجلس النشر العلمي.

[5] : نيكسون، مذكرات الرئيس .(1983) الحرب الحقيقية ، ترجمة: سهيل زكار. دمشق : دار حسان للطباعة والنشر. ص: 437)

ثانياً: رؤية النظريَّة الواقعيَّة للنظام الدولي

تستقي النظريَّة الواقعيَّة مادتها من التاريخ لتصل إلى تعميمات حول السلوك الدولي، وهي تتميز عن المثاليَّة في هذه الناحية، أي الاستناد الواسع إلى التاريخ.

فلقد كتبَ ثيوسيديدس(471-400) ق م، عن حرب الثمانية أعوام بين أثينا وإسبارطة، والتي تعرف بحرب "البيلوبيسان"، واتخذَ لنفسهِ موقفاً فلسفياً في تحديد أسباب الحرب، واعتقد أنَّ الخوف وتغيّر توازن القوى لصالح أثينا بعد زيادة قوتّها أصاب إسبارطة بالفزع. ولمْ يرَ ثيوسيديدس أنَّ الفزع مجبول في الإنسان بقدر ما هو وعي لواقع خارجي حاصل في العلاقات بين أطراف ذات مصالح متباينة، فيقول: "إنَّ الأقوياء يفعلون ما يمكن أن يجعلوا القوة تفعلهُ والضعفاء يقبلون ما يجب عليهم أن يقبلوه"، ويتقدم ثيوسيديدس بالأسباب التي آلت إلى الحرب، ومع ذلك فإنَّه يرجِّح أنَّ الذي أفضى إلى حتميَّة الحرب كان نمو قوة الاثنتين والخوف الذي بعثته عند إسبارطة، من هذه الملاحظات يكون ثيوسيديدس من أول الواقعيين في تحليل العلاقات الدوليَّة. **(كاظم هاشم نعمة ، 1999، ص40)**[6]

للواقعيَّة جذورها في الفلسفة السياسيَّة القديمة في الغرب، وفي كتابات المفكرين غير الغربيين، مثل "مينغ تشيني" في الصين، وكوتيليا في الهند، ومن أهم المفكرين الواقعيين الغربيين:

أولاً: مكيافيللي: إيطالي الجنسيَّة، وقد أكدَّ على حاجة الحاكم لتبني مقاييس أخلاقيَّة تختلف عن تلك التي يتبناها الفرد العادي، وذلك لضمان أمن الدولة وبقائها.

ثانياً: توماس هوبز: يرى على غرار ميكافيلي أنَّ" القوة عامل حاسم في السلوك الإنساني، والإنسان يسعى دون هوادة نحو امتلاك المزيد من القوة ولا يتوقف إلا عند الموت، والعهود والمواثيق التي لا تكللها السيوف ليست إلا كلمات لا طاقة لها على حماية الإنسان". **(دورتي، جيمس ، و بالستغراف، روبرت، 1985، ص62)**[7]

مما سبق نلاحظ أنَّ الرائدين للمدرسة الواقعيَّة الحديثة في العلاقات الدّوليَّة هما ميكافيلي _مؤلف كتاب "الأمير" " 1532" وتوماس هوبز " مؤلف كتاب " اللوفياثان "1651، إذ افترض كِلا هذين الفيلسوفين السياسيّين أنَّ البشر تدفعهم بالأساس مصالحهم الذاتيَّة وشهواتهم، وأنَّ أكثر تلك الشهوات تفشياً وانطواءً هي شهوة السلطة. ورأيا أنَّ حكم الدولة هو الضامن الحقيقي والوحيد للسلام الداخلي، لأنَّه وحده يتمتع بسلطة فرض ذلك السلام. بيد أنَّه في عالم السياسة الدوليَّة تسود شرعة الغاب وشريعة الأقوى.

وقد رأيا أنَّ السياسة الدوليَّة هي صراع مستمر على السلطة، ولكن لايترتب على هذا الصراع حروب علنيَّة متواصلة، ولكن دائماً يستلزم التأهب لخوض الحرب. وفي خضم حالة الفوضى السياسيَّة المستمرة هذه، يكون المسار الوحيد أمام الأمير هو شحذ أكبر قدر ممكن من القوة، وإعمالها في حماية المصلحة الوطنيَّة لبلاده والسعي وراءها. ولهذا الغرض كانت القوة العسكريَّة هي المطلب الأهم، واعتُبرت الثروة المتكونة عن التجارة والصناعة وسيلةً في المقام الأوّل لاكتساب القوة العسكريَّة اللازمة. يتقبل أتباع المدرسة الواقعيَّة الحديثة تلك الافتراضات الأساسيَّة، ويشددون على ضرورة استمرار عمليَّة بناء التحالفات، وعلى دور الدولة التي يصفونها فاعلاً سياسياً رئيساً، وعلى الحفاظ على توازن قوى، ويشددون على الرفض القاطع لأن يعهد بالأمن إلى المنظمات والاتفاقيات الدوليَّة، لعناصر أساسيَّة لأي سياسة أمن قومي فعَّالة.[8]**(بول ويلكيتسون، (2013)، ص10)** وقد اهتم منظرو المدرسة الواقعية، ابتداءً من " ثيوسيديدس "

---

[6] : (نعمة، كاظم هاشم . (1999) نظرية العلاقات الدوليَّة، ط1، طرابلس: أكاديمية الدراسات العليا والبحوث الاقتصاديَّة، ص: 40)

[7] : دورتي، جيمس ، و بالستغراف، روبرت. (1985) النظريات المتضاربة في العلاقات الدوليَّة ، مرجع سابق. ص: 62)

[8]: ويلكيتسون، بول. (2013) العلاقات الدوليَّة. ط1: ترجمة: لبنى عماد تركي، القاهرة: كلمات عربيَّة للنشر والترجمة،

مروراً بـ" ميكافيلي " ، " بودان " ، وانتهاء بالمعاصرين أمثال " مورجنثاو " و" والتز " و " كيسينجر " ، بالتركيز على الأبعاد الصراعيَّة للعلاقات الدولية. وأجمعوا على اعتبار البيئة الدولية مصدراً لتهديد السلامة الإقليمية للدولة واستقلالها وسياستها، ومن ثمَّ فإن عملية صنع السياسة الخارجية في هذه البيئة تتطلب مجموعة من الاشتراطات الخاصة بالسرية والسرعة والقدرة على الإمساك بزمام المبادرة.**(محمود محمد محمود حمد، يناير 2002، ص63)**[9]

2: كيف ينظر الواقعيون إلى العالم؟

أ– الدولة "الأمة" هي الفاعل الأساسي في العلاقات الدوليَّة

ب– الدولة تتصرف بشكل عقلانيRational Actor. ومن شروط العقلانيَّة– دراسة المشكلة– تحديد الأهداف تحديد الخيارات– دراسة الخيارات– دراسة نتائج كل خيار– اختيار الخيار الأفضل بناءً على حسابات الخسارة والربح– اتخاذ القرارات وتنفيذها

ت– الدولة تتصرف بصوت واحد(كلاعب واحد متكامل)

ث– المحدد الأساسي لسلوكِ الدولة هو المصلحة الوطنيَّة (المصلحة القوميّة) وهي الحفاظ على الدولة من الانهيار، وزيادة الأمن العسكري، والازدهار الاقتصادي والتأثير والنفوذ على الدول الأخرى. أحياناً يكون اثنتان أو أكثر من الدول لديهم المصلحة القوميّة نفسها، فعلى سبيل المثال، قد تريد دولتان تعزيز السلام والتجارة الاقتصاديّة، أما الدول التي لديها مصالح قوميّة متعارضة، تحاول حل خلافاتها عن طريق التفاوض أو الحرب.

ج–المصلحة الوطنيَّة معرفة بالأمن القومي فالدولة تسعى للبقاء. أي الهدف والمصلحة الأساسيّة للدولة هي المحافظة على نفسها من الانهيار ولذلك، يجب على الدولة أن تسعى للحصول على القوة ، ويجب أن تحمي نفسها دائماً.

ح–النظام الدولي يعاني من غياب السلطة المركزيَّة(Anarchy)، أي لا يوجد قوة شاملة تستطيع تطبيق القوانين الدوليّة أو معاقبة السلوك السيئ.

خ– السياسة الدوليَّة كأي سياسة فهي سياسة صراع على القوة وكل دولة تسعى لزيادة قوتها وهذا ما يقودنا إلى معضلة أمنيَّة

د– لكي يستقر النظام الدولي لا بدَّ من توازن القوى (Balance Of Power).

ذ– إنَّ الدولة تسعى لزيادة قوتها النسبيَّة، أمَّا عند الليبراليَّة فهي تسعى لزيادة قوتها المطلقة. وأخيراً، برأي الواقعيين أنّه يوجد هجوم على الدولة، والدولة تحمي نفسها إمَّا بالتحالفات كما حصل مع نابليون أو من خلال توازن القوى الذي يقوم على أساس الردع، (إذا هاجمتني سأمتص الهجمة وأردها لك)، وتحقق الردع عند امتلاك السوفيت السلاح الذري 1949 ومع توازن القوى بين العملاقين تمَّ اللجوء إلى الحرب بواسطة الحلفاء " War By Proxy " فالاتحاد السوفيتي دعمَ العرب وكوريا الشماليَّة وفيتنام الشماليَّة وكوبا وألمانيا الشرقيَّة بينما دعمت الولايات المتحدة الأمريكية الجهات المقابلة.10

3: الواقعيَّة التقليديَّة والواقعيَّة الجديدة

، ص: 10)

[9]: **حمد، محمود محمد محمود.(يناير 2002) الولايات المتحدة بعد الحادي عشر من سبتمبر تحولات الفكر والسياسة ، مجلة السياسة الدولية: العدد 147. ص: 63. القاهرة: مصر. مؤسسة الأهرام.**

[10] : **Mohamed، SAKHR . بحث حول نظريات العلاقات الدّولية. الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية. 6/ 6/ 2019 على الموقع الالكتروني التالي:**

https://www.politics-dz.com/%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%AD%D9%88%D9%84-%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9/

تمثل أطروحة اي اج كار(E.H.Carr) الموجة الثانية في تطور النظريَّة الواقعيَّة للعلاقات الدوليَّة. فقد نشر كتابه "أزمة العشرين سنة"، في عام 1939، وكان موقفاً من الحرب العالميَّة الأولى وما كانت تشير إليه السياسات الخارجيَّة للدول الأوربيَّة والولايات المتحدة واليابان. واتخذ كار منذ البداية موقفاً محايداً في وضع اللوم على دولة واحدة في زجها العالم في الحرب، وقد انطوت أفكاره على قلق شديد وحيرة من واقع السياسة الدوليَّة، وشكوى مآلات اتفاقيّة الصلح في فيرساي. **(كاظم هاشم نعمة. (1999). مرجع سابق، ص49)**[11]

أ – أهم النقاط التي تركز عليها الواقعية التقليديّة حسب " كار" E.H.carr I

أولاً: البدايّة، أفصحَ كار أنَّ نظريتهُ موجهة ليسَ إلى الأساليب الظاهرة والمباشرة التي قد تكون إنسانيَّة أو شخصيَّة أو خارجيَّة، وراء الحرب، وإنّما " لتحليل الأسباب الأساسيَّة والهامة، وأعابَ على رجال الدولة زعمهم بأنَّ الذهاب إلى الحرب هو من أجل الحفاظ على النفس**(نعمة، كاظم هاشم . (1999). مرجع سابق، ص50)**[12].

ثانياً: لا ينظر كار إلى المجتمع الدّوليّ على أنّه مجمع لمصالح دوليَّة تشترك فيها الدول، كما يحسب الليبراليون.

تُعتبر الواقعية الجديدة امتداداً للواقعية الكلاسيكية المعتمدة أساساً على ثنائية " القوة– المصلحة " في تفسيرها للعلاقات الدولية، فالأمة تحدد مصالحها بلغة القوة ،**(زكريا، فريد. 1999. ص:240)**[13] كما أنها رفضت تماما اعتماد سياسة خارجية أخلاقية عدَّتها نوعاً من الاستسلام للأقدار،**(كوكر، كرستوفر، 2005، ص9)**[14] وقد ظهر هذا التيار على يد كراسنر وولت وغيرهُ، حيثُ سيطرت على الدراسات العلمية، خاصة في الولايات المتحدة الأمريكيّة.

ب – ظهر داخل هذه النظرية "الواقعية الجديدة" تياران، وهما: الواقعيون الدفاعيون والواقعيون الهجوميون:

أولاً: تعد **الواقعية الدفاعية** بالصورة التي قدمها "روبرت جيرفس، جورج كويستر، ستيفن وولت، ستيفن فإن افيرا ، وجاك سنايدر"، من الإضافات المهمة للواقعية. ويجادل هؤلاء بأن احتمال وقوع الحرب كان أعلى حين كانت الدول تستطيع أن تتغلب على بعضها، ولكن كلما كان الدفاع أسهل، فإن الأمن كان أوفر، وحوافز التوسع أقل، واحتمالات التعاون أعلى. بل حين يكون للدفاع فائدة وتكون الدول قادرة على التمييز بين الأسلحة الهجومية والأسلحة الدفاعية، فإن الدول تستطيع أن تكسب وسائل الدفاع عن نفسها من غير أن تهدد الآخرين، وبذلك تقلل من تأثيرات الفوضى الدولية . وهي إحدى صور الواقعية، التي تتماثل مع الواقعية التقليدية في النظر إلى الدول بوصفهم لاعبين عقلانيين ولاعبين أساسين في الشؤون الدولية. فهي تصور النظام على أنه فوضوي في الأساس، لكن الفوضى هذه أكثر حميدة وأقل تهديداً، ويمكن للدول أن تتعامل مع معظم التهديدات الخارجية من خلال تعديل ميزان القوى الدفاعية. فهي تفرض أن فوضوية النسق الدولي أقل خطورة وأن الأمن أكثر من كونه مفقودا، هذه الفوضوية الحميدة وضغوط النظام الدولي يحاجج بها دعاة الواقعية الدفاعية، بأن الأمن سلعة وافرة في النظام الدولي وليست نادرة، وبإمكان مختلف الدول ضمان بقائها إذا ادركت هذه الحقيقة.

ثانياً: الواقعية الهجومية ظهرت الواقعية الهجومية كرد فعل للواقعية الدفاعية، حيث ترى بأن الفوضى تفرض باستمرار وعلى الدول تعظيم وزيادة القوة، لذا يعتقدون بتزايد احتمالات الحرب بين الدول كلما كانت لدى بعضها القدرة على غزو

---

[11] : **(نعمة، كاظم هاشم . (1999) نظرية العلاقات الدوليَّة، مرجع سابق، ص49.**

[12]: **المرجع السابق نفسه، ص50**

[13]: **(زكريا، فريد. (1999) من الثروة إلى القوة : الجذور الفريدة لدور أمريكا العالمي ، ترجمة: رضا خليفة . الطبعة 1، القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر. ص: 21)**

[14]: **كوكر، كرستوفر. (2005) الولايات المتحدة وأخلاق ما بعد الحداثة في :كارن آي سميث، ومرغريت لايت، الأخلاق والسياسة الخارجية، ترجمة: فاضل جتكر.، الرياض:مكتبة العبيكان، ص 9)**

دولة أخرى بسهولة، ومن ثم استمرار حالة الفوضى المطلقة، غير أن ما يميز هذا الصراع عن واقعية وولتز هو عدم الإقرار بأن تفسير السياسات الخارجية والمخرجات الدولية لمختلف الدول يكون مبنياً على فكرة الفوضى، وهذا ما ترفضه الواقعية الهجومية كعامل واحد.

هذا الاتجاه الذي ظهر في إطار الواقعية الجديدة يتزعمه "ميرشايمر" وهو في مضمونه إحياء للواقعية الكلاسيكية في إطارها الجديد. وهو يعتقد أن النظام الدولي الحالي فوضوي، يدفع الدول إلى انتهاج سياسات تمولها زيادة القوة ، وهو هدف الدولة بالنسبة لميرشايمر، ولا يمكن لأي دولة أن تكون على يقين من نوايا الدول الأخرى، والبقاء هو الهدف الأساس، والجهات الفاعلة عقلانية. من هذه الافتراضات يستنتج ميرشايمر بأن القوى العظمى سوف تخشى بعضها البعض وسوف تسعى باستمرار للتحقق من حدة هذا الخوف ، ويرى بأن "أفضل طريقة لبقاء الدولة في نظام فوضوي، هي أن تستغل فرص الدول الأخرى، وأن نوعاً تكسب مزيداً من القوة على حسابها، لأن أفضل طريقة للدفاع هي الهجوم. ويقترح على قادة الدول أن يبحثوا عن سياسات أمنية تضعف من قدرات أعدائها وتزيد من قوتها النسبية تجاههم .

اعتقد ميرشايمر بأن الدول العظمى تحاول الهيمنة في منطقتها، وتحرص في الوقت نفسه ألا تسيطر أية قوة عظمى منافسة على منطقة أخرى، والهدف الأساس لكل قوة عظمى هو زيادة حصتها من النفوذ العالمي إلى أقصى حد، والسيطرة في النهاية على النظام وهو يرى بأن تعظيم القوة النسبية إلى حد الهيمنة هو الهدف النهائي لكل دولة، ويتم تعريف الهيمنة "أن تكون الدولة لها من القوة لكي تهيمن على جميع الدول الأخرى في المنظومة والتي يمكن تطبيقها – الهيمنة– على الصعيدين العالمي والاقليمي. ويستشهد ميرشايمر بأن "الهيمنة تعني قبول السيطرة على النظام والتي عادة ما يتم تفسيرها على أنه عالم بأسره". الهيمنة العالمية –من وجهة ميرشايمر، صعبة، في حين يرى بأن الهيمنة الإقليمية هي الهدف الاستراتيجي الرئيس للدولة، وبالتالي على المستوى الاقليمي تأخذ الهيمنة مرحلة مركزية في تفكير ميرشايمر، ولكن كيف الدول يمكنها بلوغ الهيمنة.(**ميثاق مناحي دشر ، النظرية الواقعية: دراسة في الأصول والاتجاهات الفكرية الواقعية المعاصرة (قراءة في الفكر السياسي الامريكي المعاصر)**[15]

5: النظريَّة الليبراليَّة:

نشأت النظريَّة الليبراليَّة (نظريَّة الاعتماد المتبادل) كنقد للنظريَّة الواقعيَّة في سبعينيات القرن العشرين، فتحدَّت الفكرة الواقعيَّة التي مفادها أنَّ الدّولة هي الكيان الأهم في العلاقات الدولية. وشدد واضعو النظرية الليبراليَّة على أهميَّة الجهات الفاعلة من غير الدول، كالشركات متعددة الجنسيات، والدور الفعال الذي تضطلع به في مجتمع عالمي أكثر تعقيدًا، باتت فيه القوة العسكرية أقل أهمية بكثير، أو تكاد لا تربطها صلة بتشكيل العلاقات بين البلدان. ويتداخل نهجَا المؤسسية الليبرالية والاعتماد المتبادل إلى حد بعيد؛ فكلاهما يتطلع إلى الطبيعة البشرية من منظور أكثر تفاؤلًا، ويتشاركان الرأي القائل إن زيادة الاعتماد المتبادل تقوّي مؤسسات التعاون الإقليمي، وتفتح آفاقًا أفسح فيما يتعلق بتعزيز الأمم المتحدة وتطوير آليات الحكومة العالمية. ومن الممكن بالتأكيد أن يشير أصحاب نظرية المؤسسية الليبيرالية إلى حقيقة أن الأغلبية العظمى من التعاملات بين الدول سلميَّة، وتُدار وفقًا للقانون الدولي، في إطار المصلحة المشتركة للدّول الأطراف. وإن نشأة الاتحاد الأوروبي وتطوره يمكن النظر إليهما من منظور ليبيرالي على أنهما رد حاسم أفحم المقتنعين بأن

[15] : ميثاق مناحي دشر ، النظرية الواقعية: دراسة في الأصول والاتجاهات الفكرية الواقعية المعاصرة (قراءة في الفكر السياسي الامريكي المعاصر)، مجلة أهل البيت ، العدد 20 ، على الموقع الالكتروني التالي: https://abu.edu.iq/research/articles/13792 .

السياسة الدولية لا ترتكز إلا على السعي المستمر وراء السلطة والمزيد من السلطة، وأنها لا بد أن تكون تنافساً نتيجته خسارة كاملة أو ربح كامل.**(بول ويلكيتسون، ، 2013، ص11، 12)**[16]

افتراضات الليبرالية:

1. الليبراليون يعتبرون أن هناك فاعلين آخرين غير الدولة يلعبون دوراً مهماً في النظام الدولي كالشركات متعددة الجنسيات والمنظمات الدولية(كمحكمة العدل الدولية ومجلس الأمن)هذه المؤسسات تضع القيود على تصرفات الدول.
2. اعتبرت الدول ليست عقلانية بالضرورة لأن الدول تشمل المجتمع و المؤسسات مثال :الولايات المتحدة تساهم فيها CIA– – الكونغرس – شركات السلاح في صنع قرار السياسة الخارجية ولكل منها مصالح متضاربة وبالتالي القرار هو حصيلة تفاعل وتلاقي هذه المصالح وهذا ليس عقلانياً.
3. تعتبر أن الوحدة الدولية(الدولة) ليست وحدة متكاملة (unitary)
4. المصلحة الوطنية للدولة معرفة بشكل متعدد وليس فقط في الأمن بمعنى أن أولويات الدولة متنوعة ولا تقتصر على الأمن القومي فقط(الاقتصاد – الدبلوماسية – البيئة).
5. النظام الدولي نظام فوضوي يعاني من غياب السلطة المركزية هذه الفوضى تقود إلى التعاون (الصين والولايات المتحدة الأمريكية 1972 اتفقتا على محاصرة الاتحاد السوفيتي).
6. الدول تسعى لتحقيق الزيادة المطلقة أو الربح المطلق في قوتها
7. الكل يربح
8. تركز على الاقتصاد عبر التركيز على القوة الناعمة ومثالها الانضمام للإتحاد الأوربي بشروط
9. السيادة محدودة وليست مطلقة لوجود قانون دولي فهناك قوانين وقواعد تحكم سلوك الدول والثورة التقنية لم تضع اعتبارات للسيادة البث الإعلامي والدليل التدخل من قبل الأمم المتحدة في روندا ضد التطهير العرقي.
10. الليبرالية تعتبر العالم ليس كرات ذات غطاء لأنه أصبح من السهل اختراق هذا الغطاء فنحن نعيش في عصر العولمة والتعاون الدولي وانتقال الأفراد والبضائع والمعلومات بشكل سهل دون أي اعتبار للسيادة الوطنية للدول
11. القرار الذي يصدر ناجم عن التسوية بين المؤسسات الموجودة أو انتصار وجهة نظر أحد هذه المؤسسات.
12. يوجد درجة عالية من الإعتمادية ضمن النظام الدولي وهناك تعاون اقتصادي بين الدول
13. السياسة الخارجية انعكاس للسيادة الداخلية للدولة (مؤسسات صنع القرار).**(المصري، خالد ، 2014)**[17]

6- مستقبل النظام الدّولي من المنظورين الواقعي والليبرالي.

إنَّ كتاب بريجنسكي "واجب أمريكا السيطرة على العالم" ينصرف إلى تحليل عميق للجيوبوليتيك العالمي وللأهداف الاستراتيجية التي يجب على الولايات المتحدة الأمريكيّة أن تسعى لتحقيقها إذا أرادت إعطاء ديمومة لهيمنتها الحالية على العالم. و يؤكد أنَّ القارة الأوراسية، بما فيها الشرق الأوسط هي التي ستقرر مستقبل العالم، وهي مسرح التنافس والصراع القادم، كما يطالب بفك عزلة آسيا الوسطى الاقتصادية بعيدًا عن روسيا الاتحادية وإيران، وكذلك يرى ضرورة وضع عقبات وصعوبات على طريق العلاقات بين الصين وروسيا الاتحادية.**(بريجنسكي، زبيغنيو،1999م)**[18] وإنَّ

---

[16] **ويلكيتسون، بول ، العلاقات الدوليَّة، مرجع سابق ، 2013، ص:11، 12.**

[17] **:خالد المصري ، محاضر للطلاب الماجستير بعنوان نظريات العلاقات الدولية ، جامعة دمشق ، كلية العلوم السياسية، قسم العلاقات الدّولية، عام 2014.**

[18] **: بريجنسكي، زبيغنيو (1999م) واجب أمريكا السيطرة على العالم، قراءات مجلة شؤون الأوسط، العدد 82، ص: 100،101. لبنان. مركز الدراسات الاستراتيجية.**

أصحاب القرار السياسي في العالم يعلمون أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية تعمل على هذه المعادلة في تحقيق مصالحها وسيطرتها الدوليّة والإقليميَّة، لذلك فهم يعملون على عكس هذه الاستراتيجيَّة التي تحاول الولايات المتحدة الأمريكيّة تنفيذها في الشرق الأوسط.

إنّ غياب أي شكل من أشكال القيادة في عالم متعدد القوى يوجد مناخاً من الفوضىً، وربما يكون محفوفاً بالمخاطر. فهناك مصالح متشابكة قد تدعم التعاون فيما بين الأقطاب المتعددة، لكن اختلاف الرؤى والمناهج فيما بين هذه الأقطاب يجعل الخريطة الجيوسياسية حافلة بالتناقضات وعدم الوضوح. وسوف تصبح عملية اختيار الحلفاء والأصدقاء، وردع الخصوم، وتفادي النزاعات، في ظلّ هذا الوضع العالمي الجديد، شديد الصعوبة".[19]

والواقع، ليس هناك فوضى دولية. ففي الحربين العالميتين المنصرمتين شهدت الإنسانية أقصى مظاهر البربرية والعنف المسلح والفوضى العارمة في العصر الحديث، وربما في التاريخ البشري قاطبة. رغم ذلك تمخّض عن هاتين الحربين نظام دولي جديد حكمته قواعد وضوابط انبثقت من المعطيات المستجدة. ولا مصلحة لأحد في الفوضى الدولية وفي غياب نظام دولي معين ضمن منتظم تنتظم فيه الدول وإن اختلفت في السياسات والرؤى. والعولمة التي تهيمن على العالم في وقتنا هذا حملت آفات وسموماً كثيرة، ولكنها ساهمت في تمتين التشابك والترابط بين اقتصاديات "النافذة" في "القرية الكونية". لقد وصل الارتباط المتبادل والتبعية المتبادلة في المجالات الاقتصادية والتجارية على الأقل، بين الدول والمجموعات إلى درجة يصعب الانفكاك فيها.**(غسان العزّي، 2005م، ص: 57)**[20]

ومن يراقب حركة الدبلوماسية العالمية يلاحظ أنّ الخيوط نُسجت وبقوة على أساس علاقات من التقارب أو "التحالف الظرفي" العابر ربما، والقائم على رفض النظام الدولي القائم على الأحادية القطبية. فروسيا تحاول أن تبقى في مصاف الدول الكبرى عبر التقارب مع الصين، وفرنسا و أوروبا عموماً وعدد من القوى الإقليمية في العالم النامي مكررة رفضها للأحادية القطبية. والصين نسجت علاقات دولية توازي "الهيمنة الأمريكية". وتعبير "الامبريالية الأمريكية و"الغزو الثقافي والاقتصادي والسياسي صار رائجاً في الأدبيات السياسية الأوربية، والفرنسية خصوصاً. ومشكلة الفائض التجاري الياباني توتر العلاقة بين واشنطن وطوكيو وبينها وبين بكين. **(غسان العزّي، 2005، مرجع سابق، ص270)**[21]

وعلى عكس النظام الثنائي القطبية الذي انضوت تحته الدول، طوعا أو كراهية، وعلى عكس النظام أحادي القطبية الذي تعرّض لرفض شديد ومقاومة من معظم دول العالم، فإنّ النظام الدولي الحالي الذي يتضمن سعي عملي لإعادة ترتيب سلّم القوى الدولية يقوم على التحالفات العابرة أو الثابتة، الظرفية أو الاستراتيجية، الاقتصادية أو الدبلوماسية. وكما انهار النظام الدولي الذي كان سائدا في أوربا "القديمة" تحت ضغط الأزمات التي وقعت بين عامي 1908 و 1914، وكما تصدّع "نظام التجارة الدولية" منذ قرن مضى، وهو ما تسبب في وقوع الحرب التي اندلعت آنذاك، يشهد العالم اليوم انهياراً وتحطماً شديدين لـ "الترتيبات الدولية السابقة" التي تجاوزتها الأحداث السياسية والمعطيات الاقتصادية الجديدة. وهو الأمر الذي لا تزال ترفض الإقرار به النخب الأمريكية الحاكمة، وتحاول السير عكس الاتجاه التاريخي والموضوعي للأمور. وهو ما ينتج منه تفجر عدة حروب نشهدها اليوم، والتي ليست سوى انعكاس ونتيجة للتصدعات

---

[19] : أبو الخير، كارن (يوليو2011م) تحولات القوة في عالم بلا أقطاب، مجلة السياسة الدولية، العدد 185، ص163. مركز القاهر للدراسات السياسية والاستراتيجية،

[20] : العزّي، غسان (2005م) سياسة القوة: مستقبل النظام الدولي والقوى العظمى. ط:1، بيروت: لبنان. مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، ص: 57.

[21]: المرجع السابق، ص270.

التي نشهدها في النظام الدولي ولاختلال التوازنات فيه، وهي حروب تعتبر نتاجاً لـ "انهيار النظام الدولي السابق" ومؤشراً على ولادة نظام دولي تعددي جديد. **(المرجع السابق، ص292)**[22]

ويمكن القول بأنّ النظام الدولي الجديد والذي هو في طور التشكل يقوم على التوافق، أي إنّ النظام البديل للأحادية القطبية هو (التعددية التوافقية).**(عبد المنعم المشاط، 2002، ص45)** [23]

ومن أهم المؤشرات و ملامح التغير في شكل وبنية النظام الدولي الحالي هي .

أ- بروز وصعود قوى دولية من دون الولايات المتحدة الامريكية مثل (الصين – روسيا الاتحادية) وتأثيرها على المؤسسات السياسية والاقتصادية الدولية وحركتها.

ب- التراجع النسبي لفاعلية الأدوات العسكرية التقليدية في حماية المصالح وتحقيق الأمن مقارنة بالأدوات الاقتصادية والثقافية والنفسية، خاصة مع صعود أجيال جديدة من الحروب، والتزايد المضطرد لتأثيرات التهديدات غير العسكرية (حرب ال G5 بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين).

ت- زيادة السياسات التنافسية من جانب القوى الكبرى، ذلك مع اتساع توزيع القوة عالميا، و ما رافق ذلك من زيادة في درجة المرونة في التحالفات الدّولية (السياسية والاقتصادية) على المستوى الدّولي، حيث لم تعد الأحلاف الثابتة هي الصفة الاساسية للسياسة الدولية في القرن الواحد والعشرين .

ث-زيادة وتمدد الحركة المتاحة للقوى الإقليمية ذات القوة المتوسطة وانفتاح المجال لصعودها، وعلى سبيل المثال يمكن رصد التقارب المصري والخليجي من روسيا الاتحادية مؤخرا خاصة في ظل تعقد الأزمات الإقليمية (سورية واليمن وقضايا الإرهاب والملف النووي الإيراني) واضطلاع روسيا الاتحادية بدور قوي في ظل محدودية ملحوظة للفعل الأمريكي والغربي فيها .بناء على تلك المعطيات يذهب "ريتشارد هاس" وآخرون إلى وصف النظام الدولي (بالا قطبية) أي توزع القوة بين الفاعلين في النظام الدولي بدلاً من تركزها **(Richard N.Haass' 2008' p44 – 56)**[24]

ج-انسحاب الولايات المتحدة من أفغانستان.

ح-فيروس كورونا "كوفيد " وظهور قدرة الصين على التعامل معه على المستوى العالمي ، حيث بدأت الصين تحجز لنفسها حصصاً متزايدة من التجارة العالمية، وبدأت بالتحول إلى دولة قادرة على وضع مركباتها على سطح القمر والمريخ، وإمتلكت منظوماتها الخاصة للاتصالات والتجارة والصناعة، وبدأت قدراتها التكنولوجية والحربية بالظهور بأشكال مختلفة، وبدأ ثقلها السياسي والوجودي بالتزايد في محيطها وعالميا. (عادل عبد المهدي)[25]

خ-دعوة الزعيم الصيني شي جنبينغ، إلى نظام عالمي جديد، في خطابه أمام منتدى بواو لآسيا، في نيسان 2021. وانتقد القيادة الأمريكية العالمية وتدخلها في الشؤون الداخلية للدول الأخرى. وقال إن "القواعد التي تضعها دولة أو عدة دول لا ينبغي أن تُفرض على دول أخرى، كما يجب ألا تعطي الأحادية للدول منفردة إيقاعًا للعالم بأسره[26].

---

[22] : المرجع السابق، ص292.

[23] : المشّاط، عبد المنعم .(تشرين الأول 2002م) النظام الدولي والتحول إلى التعددية التوافقية، مجلة السياسة الدولية: العدد 178، ص:45. مؤسسة الأهرام القاهرة: مصر.

[24] Richard N.Haass, "The Age Of Nonpolarity: What Will Follow U.S. Dominance," Foreign Affairs, Vol. 87, No. 3 (May - Jun., 2008), pp. 44-56

[25]: عبد المهدي، عادل . نهضة الصين ودورها في النظام العالمي الجديد. الصين اليوم. 2021/6/7 على الموقع الإلكتروني التالي: http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/2018/wmdslzdf/202106/t20210607_800248785.html .

[26] : مقال بعنوان النظام العالمي الجديد منشور على الموقع الالكتروني التالي: https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF_(%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9)/simplified

د– الأزمة الأوكرانية الحالية و تفاعلاتها الدولية، التي تشكل تجسيداً لملامح جديدة لمستقبل النظام العالمي، وذلك في ضوء ما تعكسه هذه الأزمة من انقسامات واصطفافات قوى بين روسيا وحلفائها من ناحية، والولايات المتحدة وحلفائها من ناحية أخرى.

جميع تلك التغيرات السابقة تشير إلى أنّ النظام الدولي يشهد تحولاً تاريخياً باتجاه التعددية التوافقية التي تعتمد على هيكل وبنية تجمع بين المتساوين على قمة النظام الدولي، والتي تقتضي توافقاً في المصالح بين الدول الكبرى، وميلاً إلى التفاوض والمساومة والإجماع في مواجهة التفرّد الذي ساد في مرحلة القطبية الواحدة. كما تؤدي أيضاً إلى ضرورة ترسيخ دور المنظمات الدولية السياسية والاقتصادية والعسكرية والقانونية كما ورد في ميثاقها وخاصة مجلس الأمن من حيث الاختصاصات، عكس ما قامت به الولايات المتحدة من توظيفها خدمة للمشروع الأمريكي. ولا شك أنّ التعددية التوافقية تعطي للدول الإقليمية المركزية في آسيا وإفريقيا وأمريكيا اللاتينية دوراً أكثر إيجابية في النظام الدولي. ما دام افتقده في ظلّ السيطرة الأمريكية على هذا النظام.(محمد عبد السلام، 2011م، ص:163)[27]

إنّ الفكر الذي يتسم فيه النظام التعددي التوافقي يقوم على نمط جديد من الرأسمالية المنضبطة، والذي تتوافق بشأنه الدول الرأسمالية الرئيسة، والدول ذات الاقتصاديات المختلطة، وهو نظام يختلف جذرياً عن الرأسمالية الطليقة غير المنضبطة، والتي قادت إلى الانهيار المالي، وأغرقت الاقتصاد الأمريكي بالديون. إنّ الرأسمالية المنضبطة تتيح للدولة، بل تطلب منها، وضع القواعد والأسس الضرورية لتحديد العلاقات الاقتصادية بين أصحاب المصلحة داخل النظام السياسي. وفي ظل ذلك تصبح قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان مكتسبات إنسانية، ولا ترتبط بنظام اقتصادي معين. ولكن التفاعل بين الرأسمالية المنضبطة والديمقراطية الليبرالية يستدعي بالضرورة القضاء على بؤر الصراع الإقليمي التي تقوم على التمييز العنصري، وتلك التي تقوم على الصراع المذهبي أو الإيديولوجي، والتي أدت إلى فشل الدولة القومية، كما هو الحال في الصومال.

الخاتمة:

مما سبق نلاحظ بأن النظرية الواقعية مهما تعددت فروعها تنطلق في تحليلها وتفسيرها للظواهر الدّولية من ما هو كائن، ومن مسلمات تتناسب مع الواقع الدولي، بحيث تبقى المصلحة القومية أو الوطنية هي العامل الأساسي الذي من أجله تتصارع أو تتنافس جميع الدول على الساحة الدّولية، ومن ثم فإنّ القوة هي أداة ووسيلة لتحقيق هذه المصلحة، في حين يبقى الفاعل السياسي الأساسي على المستوى العالمي هو الدولة رغم تناقص مكانتها إلى جانب الفواعل الدولية الأخرى لكنها ما تزال أقل منها شأنا، أما على مستوى النظام الدولي فإن الواقعيون يعتقدون بأن غياب سلطة دولية قوية فوق قومية قادرة على حفظ السلم والأمن الدّوليين هو السبب الأساسي والرئيسي وراء فوضوية المجتمع الدولي وما على الدول إلاّ أن تسعى لتحقيق مصالحها السياسية والاستراتيجية والاقتصادية باستعمال كافة الطرق والأدوات والتي تعد القوة أهمها بنوعيها الصلبة والناعمة، وكل ذلك في سبيل الحفاظ على وجودها ومكانتها ضمن النظام الدّولي. والملاحظ في السنوات الأخيرة ومع تزايد التطور التكنولوجي وبروز أكثر من قطب عالمي قادر على المنافسة في هذا المجال، ومع تأكد الواقعيين باستحالة حسم النزاعات عن طريق الحلول العسكرية بمفردها ازداد الاعتماد على القوة الناعمة التي تجمع بين الثقافة والإعلام – أهم ركيزة للدبلوماسية العامة، بالإضافة إلى العامل الاقتصادي، والعامل التكنولوجي (المعرفة)– منبأة بعصر جديد وبأسلوب مغاير من أساليب الصراع والتنافس على

[27] : **عبد السلام، محمد (يوليو 2011) من العولمة إلى الأقلمة، مجلة السياسة الدولية، العدد 185، ص163. مركز القاهر للدراسات السياسية والاستراتيجية، مصر.**

المستوى الدّولي. أمّا النظرية الليبرالية تقف على النقيض من الطرح الواقعي، فهي تدعو إلى ضرورة إيجاد مؤسسات فوق قومية تمتلك سلطة الإلزام ، ومن شأنها إقامة العدالة والقانون وتنظيم العلاقات الدولية بين أفراد المجتمع الدولي في إطار الاعتماد المتبادل والتعاون ، ومع غياب هذه الهيئات فوق الوطنية فإن الدول والفواعل الدولية الأخرى ستغوص في البحث عن مصالحها وغاياتها وقد تتضارب هذه المصالح مما يخلق حالة من العداء بين القوى الدولية المتنافسة الأمر الذي يهدد السلم والأمن العالميين.

الإستنتاجات والتوصيات:

- انتهت هذه الدّراسة إلى عدة استنتاجات أبرزها مايلي:

أ- العلاقات الدولية مازال يحكمها الصراع بين الدول العظمى، كما أن المحدد الأساسي لسلوك الدول هو المصلحة الوطنية التي يتربع على رأسها الأمن القومي.

ب- لذا فإن الولايات المتحدة رسمت استراتيجية جديدة لتحقيق مصالحها بهدف استمراريتها في النظام الدولي المتعدد القطبية (الانسحاب من أفغانستان والعراق).

ت- الصين وروسيا من الدّول العظمى في النظام الدّولي واللتان ترسمان لخلق توازن دولي جديد ضمن النظام الدّولي.

ث- القاعدة الأساسية في النظام الدّولي هي الصراع وليس التعاون وإن توازن القوى هو الآلية التي تجلب الاستقرار.

ج-إن النظام الدولي انتقل من شكل إلى آخر لكن دونما تغير في قواعد اللعبة القائمة على المصلحة والصراع وتوازن القوى والأمن القومي كمحددات أساسية لسلوك الدول .

ح-الدول العظمى لا تعتمد في تحقيق مصالحها على نظرية واحدة في العلاقات الدّولية إنما تستخدم التي تتناسب مع هذه المصالح.

References:

1. Al-Sayed Ragab, Omar Al-Farouq. (1985) Measuring the power of the state, a study in the geography of power, Arab Journal of Human Sciences. Volume: 5, Issue 19, pp. 82-147. Kuwait, Kuwait University. Scientific Publishing Council.
2. Nixon, Memoirs of the President. (1983) The Real War, translated by: Suhail Zakkar. Damascus: Dar Hassan for printing and publishing. p.: 437 (
3.) Nama, Kazem Hashem. (1999) Theory of International Relations, 1st Edition, Tripoli: Academy of Graduate Studies and Economic Research, p.: 40(
4. Doherty, James, and Palestgrave, Robert. (1985) Conflicting Theories in International Relations, op. cit. p.: 62(
5. Wilketson, Paul. (2013) International Relations. 1st Edition: Translated by: Lubna Emad Turki, Cairo: Arabic Words for Publishing and Translation،
6. ،.6p.: 10(
7. Hamad, Mahmoud Mohamed Mahmoud. (January 2002) The United States after the eleventh of September, transformations of thought and politics, International Politics Journal: Issue 147. Pg.: 63. Cairo: Egypt. Al-Ahram Foundation
8. Muhammad, Shadi. Research on theories of international relations. Algerian Encyclopedia of Political and Strategic Studies. 6/ 6/ 2019 on the following website:https://www.politics-dz.com/%D8%A8%D8%AD%D8%AB-

%D8%AD%D9%88%D9%84-
%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AA-
%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-
D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9/.

9.)Nama, Kazem Hashim. (1999) Theory of International Relations, previous reference, p. 49.
10. Ibid., pg. 50
11.) Zakaria, Farid. (1999) From Wealth to Power: The Unique Roots of America's Global Role, Translated by: Reda Khalifa. Edition 1, Cairo: Al-Ahram Center for Translation and Publishing. Pg.: 21(
12. Coker, Christopher. (2005) The United States and Postmodern Ethics in: Karen I. Smith, and Margaret Light, Ethics and Foreign Policy. Translated by: Fadel Jataker., Riyadh: Obeikan Library, pg. 9.(
13. Charter of Manahi Disher, Realistic Theory: A Study of Contemporary Realistic Intellectual Origins and Trends (A Reading in Contemporary American Political Thought), Ahl al-Bayt Magazine, No. 20, on the following website:
14. https://abu.edu.iq/research/articles / 13792.
15. Wilkitson, Paul, International Relations, previous reference, 2013, pp.: 11, 12.
16. Khaled Al-Masry, Lecturer for MA Students entitled Theories of International Relations, Damascus University, Faculty of Political Science, Department of International Relations, 2014.
17. Brzezinski, Zbigniew (1999 AD) America's Duty to Control the World, Readings of the Middle Affairs Magazine, No. 82, pp.: 100,101. Lebanon. Center for Strategic Studies.
18. Abu Al-Khair, Karen (July 2011 AD) Power Transformations in a World Without Poles, International Politics Journal, Issue 185, p. 163. Cairo Center for Political and Strategic Studies.
19. Al-Ezzi, Ghassan (2005 AD) The Politics of Power: The Future of the International System and the Great Powers. I: 1, Beirut: Lebanon. Center for Strategic Studies, Research and Documentation, p.: 57.
20. The previous reference, p. 270.
21. The previous reference, p. 292.
22. Al-Mashat, Abdel Moneim. (October 2002 AD) The international system and the transition to consensual pluralism, International Policy Journal: Issue 178, p.: 45. Al-Ahram Foundation, Cairo: Egypt.
23. Richard N.Haass, "The Age Of Nonpolarity: What Will Follow U.S. Dominance," Foreign Affairs, Vol. 87, No. 3 (May - Jun., 2008), pp. 44-56 .
24. Abdul-Mahdi, Adel. The rise of China and its role in the new world order. China today. 7/6/2021 on the following website:http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/2018/wmdslzdf/202106/t20210607_800248785.html.
25. An article entitled The New World Order published on the following website:https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF_(%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9)/simplified.
26. Abd al-Salam, Muhammad (July 2011) from globalization to regionalization, International Policy Journal, Issue 185, p. 163. Cairo Center for Political and Strategic Studies, Egypt.